

الخطابات النفسية الإيجابية!!



sadigalsamarrai@gmail.com

د. صادق السامرائي

الطبيب النفسي، العراق / أمريكا

خطاباتنا وإنعكاساتنا على الحالات التي تحصل في الواقع العربي تتميز بالإيجابية واليأسية , والإحترافية المدججة بالإنفعالية والمشاعر السلبية الناجمة عن الإغراق العاطفي والتوحد في الحالة. بينما الواقع يتطلب منا قيما إيجابية وقدرات تحدي نفسي وإصرار على أن نتحقق ونكون , برغم الموجات الإنكسارية والإنكاسية والخسرانية المتراكمة على جميع الأصعدة والمستويات , فالحياة أن نتحدى , والقوة في أن نتواصل ونؤمن بأن مانقوم به سيلهم الأجيال , وسيساعد في بزوغ فجر أروع وصباح أفضل وأيام أسعد.

ويبدو أننا كعرب لم نتمكن وحتى اليوم من ترجمة فكرة "إرادة الحياة" , التي عبّر عنها الشاب التونسي "أبو القاسم الشابي" في ثلاثينيات القرن العشرين.

إرادة الحياة التي تتلخص بالقدرة على ترجمة الأفكار إلى كينونات فاعلة في الواقع , وإلى موجودات مادية وسلوكية قابلة للتطور والمواكبة والنماء.

وهذا ما ينقص العقل والنفس والروح في بلاد العرب.

فواقعنا شديد , لكن الأمم والشعوب الأخرى قد مرت بأشد منه وأقسى , وما خارت قواها وما سمحت للإحباط أن يتسرب إلى رؤاها وأعماقها.

وقد أعجبتني فتاة من البوسنة وهي تصف أيامها الصعبة في الحرب الشرسة مع الصرب بقولها:
" كنا نأبى أن ننهزم فكريا ونفسيا , فهذا كان هدفنا الأكبر!!"

فلماذا تنطلق مفردات الهزيمة النفسية والفكرية من ذوي الشأن بالعلوم النفسية!!!

ففي الحرب العالمية الثانية عاشت وارسو وباريس ولندن وبرلين واليابان أبشع وأقسى ما يمكن تصوره من حالات , وكذلك فيتنام في حربها المعروفة , لكن شعوبها نهضت وإنصرت لأنها لم تتكسر نفسيا ولم تنهزم فكريا , وبقيت متمسكة بإرادة الحياة والإيمان بقدراتها على أن تتحرر وتكون. وجميعها إنطلقت بطاقة مفكرتها وقادتها الذين أوقدوا فيها روح الصمود والأمل والطموح وصدق الرجاء.

وفي عالمنا العربي تتكاثر خطابات وكتابات ونداءات الهزيمة والدونية والإنكاس أمام كل نازلة وهجمة وسلوك وعدوان , وكأننا لا نملك نفوسا ولا عقولا ولا أرواحا , وأبداننا مفرّعة من طاقات البقاء والإنتماء.

خطاباتنا وإنعكاساتنا على الحالات التي تحصل في الواقع العربي تتميز بالإيجابية واليأسية , والإحترافية المدججة بالإنفعالية والمشاعر السلبية الناجمة عن الإغراق العاطفي والتوحد في الحالة

يبدو أننا كعرب لم نتمكن وحتى اليوم من ترجمة فكرة "إرادة الحياة" , التي عبّر عنها الشاب التونسي "أبو القاسم الشابي" في ثلاثينيات القرن العشرين

واقعا شديد , لكن الأمم والشعوب الأخرى قد مرت بأشد منه وأقسى , وما خارت قواها وما سمحت للإحباط أن يتسرب إلى رؤاها وأعماقها

في عالمنا العربي تتكاثر خطابات وكتابات ونداءات الهزيمة والدونية والإنكاس أمام كل نازلة وهجمة وسلوك وعدوان , وكأننا لا نملك نفوسا ولا عقولا ولا أرواحا

فشل معظم مفكرينا وعلمائنا
في تقديم البرامج الإحيائية
لنهوض الأمة , فكانت رؤاهم
ودراساتهم تبريرية ترسيخية

ولهذا تجد تحليلاتنا وتفسيراتنا ذات نفس إنكساري تبغي خنوعي دونوي إستسلامي , ونحسب ما
نقدمه على أنه دراسات وبحوث , وما هي إلا ردود أفعال سلبية على مواقف وأحداث نغرق فيها حتى
الإنقطاع عن معنى الحياة وروح البقاء.

وبسبب ذلك فشل معظم مفكرينا وعلمائنا في تقديم البرامج الإحيائية لنهوض الأمة , فكانت رؤاهم
ودراساتهم تبريرية ترسيخية , مما يفسر كثرة العقول المفكرة في الأمة وعجزها المرور عن الأخذ
بيدها إلى جادة التقدم , والقدرة على التعبير عن جوهرها الحضاري السليم.

والمعنيون بالعلوم النفسية لا يشذون عن ذلك , لكن تقع عليهم مسؤولية تنويرية بحكم إختصاصهم
ووعيمهم النفسي والإدراكي , مما يتوجب عليهم أن لا يتسرعوا في التفاعل الإنعكاسي مع الأحداث
والمستجدات , وأن يقدموا ما هو ايجابي ومساعد على النهوض والإقدام , لا على القعود والإحجام.

إنها لخسارة كبيرة ومعضلة حضارية شديدة أن يسري الإحباط في أعماق ذوي الإختصاصات
النفسية في أمة بحاجة إلى تأهيل نفسي وروحي وعقلي وسلوكي دائب أصيل!!
و"إذا طمحت للحياة النفوس... فلا بد أن يستجيب القدر!!"

المعنيون بالعلوم النفسية لا
يشذون عن ذلك , لكن تقع
عليهم مسؤولية تنويرية بحكم
إختصاصهم ووعيمهم النفسي
والإدراكي

إنها لخسارة كبيرة ومعضلة
حضارية شديدة أن يسري
الإحباط في أعماق ذوي
الإختصاصات النفسية في أمة
بحاجة إلى تأهيل نفسي
وروحي وعقلي وسلوكي
دائب أصيل!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/ocuments/DocSamarraiFristratedPsySpeeches.pdf>

*** **

مؤسسة العلوم النفسية العربية

إصدارات

*** **

نشرة " الرسالة الإخبارية الأسبوعية "

العدد 88-89 (الجمعة 26 أكتوبر 2018)

<http://www.arabpsynet.com/Weekly/NL88-89/NewsL88-89-261018.pdf>

<https://www.facebook.com/ArabicWeeklyNewsletter/>

سلسلة الكتاب العربي " نفساني " (إصدارات مكتبة محكمة في علوم وطب النفس)

59 (خريف 2018) الإصدار

الموجز العربي للصرح للتمييز

أ.د. سعاد جواد التميمي

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=16&controller=category&id_lang=3

<https://www.facebook.com/NafssanyBook/>

مجلة " بؤس نفسانية " (المستجدات العربية في علوم وطب النفس)

العدد 21-22 (صيف- خريف 2018)

"علم النفس الإيجابي و النشاط البدني الترويدي"

- اشرف على الملء: أ.د. مرعي سلامة يونس (مصر)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=25&controller=category&id_lang=3

www.facebook.com/BassaaerNafssania-Magazine-259758497705299/